(ما شاء الله كان)

الجزء الاول من تعطير الانام في تعبير المنام تأليف مولانا الشيخ الامام والحبر البحر الهمام شيخ العارفين ومربي السالكين قطب الزمان ومرشد الاوان سيدنا واستاذنا الشيخ عبد الغني النابلسي قدس الله سره ونفعنا به وبعلومه

(وبهامشه الكتاب المسمى بمنتخب الكلام في تفسير الاحلام)
(للامام الهمام سيدنا ومولانا محمد بن سيرين نفعنا الله به آمين)

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية
المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

رجلا فاسقا غادرا كذابا وللمعبرين طرق كثيرة فى استخراج التاويل وذلك غير محصور بل هو قابل للزيادة باعتبار معرفة المعبر وكمال حذقه وديانته والفتح عليه بهذا العلم والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم

(باب الالف)

(الله تعالى) الذى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير رؤيته فى المنام تختلف باختلاف السرائر فمن رآه بعظمته وجلاله بلا تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل كان دليلا على الخير وهى بشارة له فى دنياه وسلامة دينه فى عقباه وان رآه على خلاف ذلك كانت رؤياه دالة على سوء سريرته خصوصا أن لا يكلمه تعالى ومن رآه من المرضى مات لانه الحق والموت حق وان رآه ضال اهتدى لرؤيته الحق وان رآه مظلوم انتصر على أعدائه وأما سماع كلامه تعالى من غير تشبيه فانه يدل على بدعة الرائى وربما دل سماع كلامه على الامن من الخوف وبلوغ المنى وربما دل كلامه تعالى من غير رؤية على رفع المنزلة خصوصا ان كان قد أوحى اليه وان كان من وراء حجاب ربما كان على بدعة وضلاله وربما نال منزلة على قدره خصوصا ان أتاه رسول وقيل ان من رأى الله تعالى فى صورة يصفها ويحدها فان رؤياه من الاضغاث لان الله تعالى لا يحد ولا يشبه بشئ من المخلوقات وقيل من رأى الله تعالى مصورا فى مكان فان الرائى ممن يكذب على الله تعالى أو ينسب اليه ما لا يليق به ومن رأى أن الله تعالى يكلمه واستطاع النظر اليه فان الله يرحمه ويتم عليه نعمته ومن رأى انه ينظر الى الله فانه ينظر اليه فى الآخرة ومن رأى انه قد نزل عليه أو صلى عنده فاز برحمته ونال الشهادة ان طلبها وأدرك ما أمل من أمر دنياه وآخرته ومن رأى انه يعانقه أو يقبله أو يقبل عضوا من أعضائه فاز بالاجر الذى يطلبه ونال من أجر العمل ما يرغبه ومن راى انه اعطاه شيئا من متاع الدنيا فانه يصيبه بلاء واسقام ويعظم بذلك اجره ويضاعف ثوابه وذكره ومن راى انه

فكقولهم فى البكاء انه فرح فان كان معه رنة كان مصيبة وفى الضحك انه حزن فان كان تبسما كان صالحا وقولهم فى الجوز انه مال مكنوز فان كان معه قعقعة فانه خصومة وفى الدهن اذا أخذ منه بقدر فانه زينة فان سال على الوجه فانه غم وان كثر على الرأس كان مداهنة للرئيس وفى الزعفران انه ثناء حسن فان ظهر له لون فى ثوب أو جسد فهو مرض أو هم وفى الضرب انه كسوة فان ضرب وهو مكتوف فهو ثناء سوء يثنى عليه لا يمكنه دفعه ولمن يرى أن له ريشا فهو له رياش وخير فان طار بجناحه سافر سفرا فى سلطان بقدر ما علا على الارض وفيمن يرى أن يده قطعت وهى معه قد أحرزها انه يستفيد أخا أو ولدا فان راى انها فارقته وسقطت فانها مصيبة له فى أخ أو ولد وفى المريض انه يرى انه صحيح يخرج من منزله ولا يتكلم انه يموت فان تكلم فانه يبرأ وفى الفار انها نساء ما لم تختلف الوانها فان اختلفت فكان فيها الابيض والاسود فهى الليالى والايام وفى السمك اذا عرف الانسان عدده انه نساء فاذا كثر عدده فهو مال وغنيمة وقد تعبر الرؤيا بالوقت كقولهم فى راكب الفيل انه ينال امرا جسيما قليل المنفعة فان رأى ذلك فى نور النهار طلق امرأته او أصابه بسببها سوء وفى الرحمة انها انسان أحمق قذر وأصدق الرؤيا بالاسحار وبالقائلة واصدق الاوقات وقت انعقاد الانوار ووقت ينع الثمر وادراكه وأضعفها الشتاء ورؤيا النهار اقوى من رؤيا الليل وقد تتغير الرؤيا عن اصلها باختلاف هيآت الناس وصناعاتهم واقدارهم واديانهم فتكون لواحد رحمة وعلى آخر عذابا ومن عجيب أمر الرؤيا أن الرجل يرى فى المنام أن نكبة نكبته وأن خيرا وصل اليه فتصيبه تلك النكبة بعينها او يناله ذلك الخير بعينه وفى الدراهم اذا رأوها ان يصيبوها وعده وفى الولاية اذا رأوها ان يلوها وفى الحج اذا رأوه أن يحجوا وفى الغائب يقدم فى المنام فيقدم فى اليقظة وربما رأى الصبى الصغير الشئ فكان لاحد ابويه والعبد فكان لسيده والمرأة فكان لبعلها أو لاهل بيتها (حكى) ان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وجه قاضيا الى الشام فسار ثم رجع من الطريق فقال له ما ردك قال رأيت فى المنام كان الشمس والقمر يقتتلان وكان الكواكب بعضها مع الشمس وبعضها مع القمر قال عمر مع أيهما كنت قال مع القمر قال انطلق لا تعمل لى عملا أبدا ثم قرأ فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فلما كان يوم صفين قتل الرجل مع أهل الشام وبلغنى أن الرجل هو جابر بن سعيد الطائى (حدث اسحق بن ابراهيم) الموصلى قال كنت عند يزيد بن مزيد فقال انى رأيت رؤيا عجيبة ودعا بعابر

فقال رأيت كأنى أخذت طيطاوى لأذبحه فامررت السكين على حلقه ثلاث مرات فانقلبت ثم ذبحته فى الرابعة فقال رأيت خيرا هذه بكر عالجتها فلم تقدر عليها ثلاث مرات ثم قدرت عليها فى الرابعة قال نعم وصغا اليه فقال فى الرؤيا شئ قال ما هو قال كانت هنالك ضريطة من الجارية قال صدقت والله فكيف علمت قال ان اسم الطائر طيطوى (قال ابن قتيبة) رضى الله عنه يجب على العابر التثبت فيما يرد عليه وترك التعسف ولا يانف من أن يقول لما يشكل عليه لا أعرفه وقد كان محمد ابن سيرين امام الناس فى هذا الفن وكان ما يمسك عنه أكثر مما يفسر (وحدث الاصمعى) عن أبى المقدام أو قرة بن خالد قال كنت احضر ابن سيرين يسئل عن الرؤيا فكنت أحزره يعبر من كل اربعين واحدة (قال ابن قتيبة) وتفهم كلام صاحب الرؤيا وتبينه ثم اعرضه على الاصول فان رأيته كلاما صحيحا يدل على معان مستقيمة يشبه بعضها بعضا عبرت الرؤيا بعد مسئلتك الله تعالى ان يوفقك للصواب وان وجدت الرؤيا تحتمل معنيين متضادين نظرت ايهما أولى بالفاظها وأقرب من أصولها فحملتها عليه وان رأيت الاصول صحيحة وفى خلالها أمور لا تنتظم ألقيت حشوها وقصدت الصحيح منها وان رأيت الرؤيا كلها مختلطة لا تلتئم على الاصول علمت أنها من الاضغاث فاعرض عنها وان اشتبه عليك الامر سالت الله تعالى كشفه ثم سالت الرجل عن ضميره فى سفره ان راى السفر وفى صيده ان رأى الصيد وفى كلامه ان رأى الكلام ثم قضيت بالضمير فان لم يكن هنالك ضمير أخذت بالاشياء على ما بينت لك وقد تختلف طبائع الناس فى الرؤيا ويجرون على عادة فيها ويعرفونها من أنفسهم فيكون ذلك أقوى من الاصل فينزل على عادة الرجل ويترك الاصل وقد تصرف الرؤيا عن أصلها من الشر بكلام الخير والبر وعن أصلها من الخير بكلام الرفث والشر فان كانت الرؤيا تدل على فاحشة وقبيح سترت ذلك وورّيت عنه باحسن ما تقدر على ذلك من اللفظ وأسررته الى صاحبها كما فعل ابن سيرين حين سئل عن الرجل الذى يفقأ بيضا من رؤسه فيأخذ بياضه ويدع صفرته فانك لست من الرؤيا على يقين وانما هو حدس وترجيح الظنون فاذا انت بدهت السائل بقبيح ألحقت به شائبة لعلها لم تكن ولعلها ان كانت منه أن يرعوى ولا يعود (واعلم) أن أصل الرؤيا جنس وصنف وطبع فالجنس كالشجر والسباع والطير وهذا كله الاغلب عليه انه رجال والصنف أن يعلم صنف تلك الشجرة من الشجر وذلك السبع من السباع وذلك الطائر من الطيور فان كانت الشجرة نخلة كان

وعده بالمغفرة او دخول الجنة او نحو ذلك فانه لا يزال خائفا من الله تعالى مراقبا له ومن رأى الله تعالى ولم يستطع النظر اليه أو رأى عرشه أو كرسيه دونه فقد قدم لنفسه خيرا وان رآه وكلمه واستطاع النظر اليه او رآه على عرشه أو كرسيه نال خيرا وزيادة علم ومن رأى أنه يفر من الله تعالى وهو يطلبه فان كان عابدا فانه يتحول عن العبادة والطاعة وان كان له والد يعقه ويعصيه وان كان عبدا فانه يتحول ويابق من سيده ومن رأى كأن بينه وبين الله تعالى حجابا فانه يعمل الكبائر ويرتكب الآثام ومن رآه عبوسا او غضبان عليه أو عجز عن احتمال نوره او دهش أو رعد عند رؤيته أو جعل يساله فى الاقالة والتوبة والمغفرة فانه يدل على الذنوب والكبائر والبدع والاهوال ومن رأى أن الله تعالى كلمه فانه يحذره وينهى عن المعاصى ومن رأى انه يحدث الله تعالى فانه يكثر تلاوة القرآن ومن رأى انه يحدثه ويفهم كلامه فانه يسمع كلمة من سلطان أو حاكم وان كان لا يفهم كلامه كان بحسب ذلك ومن رأى الله تعالى مسح على رأسه وبارك فيه فانه تعالى يخصه بكرامته ويقربه منه الا أنه لا يرفع عنه البلاء الى أن يموت ومن رآه تعالى على صورة والد أو أخ أو ذى قرابة ومودة وهو يلاطف به ويبارك عليه فانه يصيبه بلاء فى بدنه يعظم الله به أجره ومن رأى ان الله تعالى اطلع على موضع أو فى بيت أو نزل فى أرض أو بلد أو مكان فان العدل يشمل ذلك المكان ويكثر فيه الخير والخصب باذن الله تعالى وان اطلع على مكان وهو عبوس أو معه ظلمة فهو دمار ذلك الموضع وهلاك أهله أو اصابة بلاء أو شدة أو وباء ونحو ذلك من البلايا ومن رآه عند مكروب أو محبوس أو محصور فانه يفرج عنه ويكشف ما به ومن رأى انه يسب الله تعالى فانه جاحد لنعمته غير راض بما قسم الله له من الرزق ومن رأى كأنه قائم بين يدى الله تعالى ينظر اليه فان كان الرائى من الصالحين فرؤياه رؤيا رحمة وان لم يكن من الصالحين فعليه الحذر من ذلك وان رأى

ذلك الرجل من العرب لان منابت أكثر النخل بلاد العرب وان كان الطائر طاوسا كان رجلا من العجم وان كان ظليما كان بدويا من العرب والطعم أن تنظر ما طعم تلك الشجرة فتقضي على الرجل بطعمها فان كانت الشجرة جوزا قضيت على الرجل بطبعها بالعسر في المعاملة والخصومة عند المناظرة وان كانت نخلة قضيت عليه بانها رجل نفاع بالخير مخصب سهل حيث يقول الله عز وجل كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء يعني النخلة وان كان طائرا علمت انه رجل ذو أسفار كحال الطير ثم نظرت ما طبعه فان كان طاوسا كان رجلا أعجميا ذا جمال ومال وكذلك ان كان نسرا كان ملكا وان كان غرابا كان رجلا فاسقا غادرا كذابا لقول النبي صلى الله عليه وسلم ولأن نوحا عليه السلام بعثه ليعرف حال الماء أنضب أم لا فوجد جيفة طافية على الماء فوقع عليها ولم يرجع فضرب به المثل وقيل لمن ابطأ عليك أو ذهب فلم يعد اليك غراب نوح وان كان عقعقا كان رجلا لا عهد له ولا حفظ ولا دين قال الشاعر

ألا انما جلتم الامر عقعقا
له نحو علياء البلاد حنين

وان كان عقابا كان سلطانا جبارا ظالما عاصيا مهيبا كحال العقاب ومخاليبه وجثته وقوته على الطير وتمزيقه لحومها وينبغي لصاحب الرؤيا ان يتحرى الصدق ولا يدخل في الرؤيا ما لم يره فيها فيفسد رؤياه ويغش نفسه ويجعل عند الله تعالى من الآثمين (وروى) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال لا رؤيا للخائف الا ما يحب يعني في تأويلها بفرج امره وذهاب خوفه ومن الناس من يرى انه اصاب وسقا من التمر فيصيب من المال مائة درهم وآخر قد يرى مثله فيصيب الف درهم وآخر يرى مثله فهو له وأمنا حلاوة دينه وصلاحه فيه وذلك من همة الرجال واقدارها وايثارها امر دينها ومنهم من يرى انه اصاب من النبق عشرا فيصيب من الورق عشرة دراهم وآخر يرى مثله فيصيب الف درهم وذلك من مجرى قدرهما وطبيعتهما واصدق الرؤيا رؤيا ملك او مملوك وربما توافق طبيعة الانسان في منامه وضعا معلوما يعرفه بعينه او محلة او دارا او رجلا او امراة جميلة او قبيحة او معروفة او مجهولة او طائرا او دابة او علما او صوتا او طعاما او شرابا او سلاحا او نحوه فهو به مولع كلما رآه في منامه اصابه هم او خوف او بكاء او مصيبة او شخوص او غير ذلك مما يكره وهو فيما سواه من الرؤيا بمنزلة غيره من الناس في تأويلها وامثالها وربما وافقت طبيعة الانسان في منامه بعض ما وصفت من ذلك فهو به مولع كلما رآه في منامه

كأنه يناجيه اكرم بالقرب وحبب من الناس وكذلك لو رأى انه ساجد بين يدي الله تعالى ومن رأى كأنه يكلمه من وراء حجاب حسن دينه وادى امانته ان كانت في يده وقوي سلطانه وان رأى انه يكلمه من غير حجاب فانه يكون ذا خطيئة في دينه فان كساه ثوبا فهو هم وسقم ما عاش ويستوجب بذلك الاجر الكبير فان رأى كأن الله تعالى سماه باسمه واسم آخر علا أمره وغلب أعداءه فان راى ان الله تعالى ساخط عليه دل على سخط والديه عليه ومن راى ان ابويه ساخطان عليه دل ذلك على سخط الله تعالى عليه ومن رأى ان الله تعالى غضب عليه فانه يسقط من مكان رفيع ولو رأى انه سقط من حائط أو سماء أو جبل دل ذلك على غضب الله تعالى ومن رأى مثالا أو صورة فقيل له انه الهك وظن أنه الهه فعبده وسجد له فانه منهمك في الباطل على ظن انه حق ومن رأى الله تعالى يصلي في مكان فان رحمته ومغفرته تجري في ذلك المكان والموضع الذي كان يصلي فيه ومن رأى الله تعالى يقبله فان كان من أهل الصلاح والخير فانه يقبل على طاعته تعالى وتلاوة كتابه أو يلقن القرآن وان كان بخلاف ذلك فهو مبتدع ومن رأى الله تعالى ناداه فاجابه فانه يحج ان شاء الله تعالى وأما تجليه على المكان المخصوص فربما دل على عمارته ان كان خرابا أو على خرابه ان كان عامرا وان كان أهل ذلك ظالمين انتقم منهم وان كانوا مظلومين نزل بهم العدل وربما دلت رؤيته تعالى في المكان المخصوص على ملك عظيم يكون فيه أو يتولى أمره جبار شديد أو يقدم الى ذلك المكان عالم مفيد أو حكيم خبير بالمعالجات وأما الخشية من الله تعالى في المنام فانها تدل على الطمأنينة والسكون والغنى من الفقر والرزق الواسع ومن رأى كأنه صار الحق سبحانه وتعالى اهتدى الى الصراط المستقيم ومن رأى كأن الحق تعالى يهدده ويتوعده فانه مرتكب معصية (استعاذة) من رأى انه يكثر الاستعاذة بالله من الشيطان في المنام فانه يرزق علما نافعا وهدى